

الفقه

المدرسة العالية - الصف الثالث



١٤٣٩-١٤٤٠ هجري

٢٠١٨-٢٠١٩ ميلادي

مشروع بصائر لمناهج المدارس
الإسلامية العربية
في جنوب شرق آسيا

مشروع بصائر لمناهج المدارس
الإسلامية العربية
في جنوب شرق آسيا



الفقه

المدرسة العالية - الصف الثالث

عزيزي الطالب:

هذا الكتاب يحوي آيات قرآنية، وأحاديث نبوية،
ومسائل علمية؛ فيستحق منك الاحترام، وعدم رميه أو إهانته.

تمت مراجعة هذا المقرر في الجامعة
الإسلامية بالمدينة المنورة.

١٤٣٩ - ١٤٤٠ هجري

٢٠١٨ - ٢٠١٩ ميلادي



تنفيذ مجموعة سهم
www.sahmgroup.com

التأليف والتصميم التعليمي: وحدة سهم التعليمية
فريق التأليف

أ. فتحي عبد الكريم
أ. السعداوي سعيد منصور

إشراف تربوي

د. عثمان إمام السيد

إشراف شرعي

د. عبد الحكم سعد خليفة
د. عادل عبد الفضيل

التصميم والإخراج الفني: وحدة سهم لتعهد الأعمال

م. محمد غانم محمد
أ. عبد الحلیم مهدي أحمد

أ. شعيب محمد إبراهيم
أ. عاطف عراقي أبو زيد علي

مراجعة لغوية: أ. عبد الناصر عبد الصبور السبيسي

أ. محمد علي شعراوي

إدارة المشروع: أ. ناصر حسن عبد الرازق



للناشرات التربوية

المراجعون

محمد بن عبد العزيز الغامدي
د. سعيد محمد بابا سيلا

عبد الباقي المبارك

المشرف على المراجعة: محمد بن عبد الله الحميدي

الهيئة الإشرافية

د. محمد بن صالح الفوزان
د. محمد بن عبد الله الدويش

د. عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف
د. محمد بن شديد البشري

د. محمد بن عبد الله اللعبون
د. عبد الله بن عبد العزيز المعقل

قام بمراجعة إصدار جنوب شرق آسيا وتعديله: د. محمد السيد البساطي

المدير التنفيذي: د. إبراهيم بن حمد الرويتع

المشرف على المشروع: د. محمد بن عبد الله الدويش



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تصدير

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فيمثل المسلمون في جنوب شرق آسيا أكثر من ربع مليار مسلم، ولا يخفى على من له أدنى اهتمام بالشأن الإسلامي هناك أثر التعليم الإسلامي العربي في نشر العلم الشرعي واللغة العربية، ورغم المشكلات المتعددة للتعليم الإسلامي في جنوب شرق آسيا، وضعف الإمكانيات والقدرات فقد بقي أحد أهم روافد تخريج طلبة العلم والدعاة، والحفاظ على هوية المسلمين.

ولعل من أهم المشكلات التي يعاني منها التعليم الإسلامي في جنوب شرق آسيا مشكلة المناهج؛ فالمدارس الإسلامية لا تجمعها منظومة إدارية، ولا تنتمي لمؤسسة واحدة، ومن ثم كانت المناهج في معظم هذه المدارس حسب ما يتاح للمعلمين فيها والقائمين عليها من كتب ومقررات من شتى البلدان العربية، بل ربما وجد في الصف الواحد خليط غير متجانس من المقررات: فهذا المقرر من السعودية، والثاني من مصر، والثالث من ليبيا، والرابع من المغرب، وهكذا..

ناهيك عن أن تلك المقررات لم تبني لتلبي حاجة الطالب، ولا تلائم لغته ومرحلته العمرية، ولا تعالج واقع بيئته.

وإسهاماً منا في بصائر في الارتقاء بالتعليم الإسلامي أنتجنا مناهج للمدارس الإسلامية والعربية في أفريقيا، وحرصنا في هذا المشروع على البناء العلمي المنهجي؛ فأعدت وثيقة للمنهج بعد الاطلاع الواسع على واقع التعليم الإسلامي العربي في أفريقيا، والاستعانة بعدد من المختصين من القارة الأفريقية، وعدد من المهتمين بالتعليم والشأن الأفريقي؛ لتشكّل هذه الوثيقة رؤية متكاملة متجانسة لما ينبغي أن يتعلمه الطالب الأفريقي من العلوم الشرعية بدءاً من المرحلة الابتدائية حتى نهاية المرحلة العالية.

ونظراً للتقارب الكبير بين واقع المسلمين في أفريقيا وآسيا اقتصادياً وتعليمياً فقد رأينا مناسبة تطوير نسخة معدلة تلائم واقع الطالب في شرق آسيا، وقام فريق العمل بزيارات ميدانية، وورش عمل، ولقاءات مع المهتمين، واستكتاب للمختصين، تشكل من خلال ذلك كله محددات للتطوير، وروجعت النسخ المعدلة من قبل عدد من المختصين من البيئة المستهدفة.

وحتى لا ينعزل المتعلم عن واقعه ومجتمعه، اكتفينا في المشروع بإعداد المناهج الشرعية تاركين مساحة واسعة من الوقت في الخطة الدراسية للقائمين على هذه المدارس يتم فيها تعليم ما يحتاجه المتعلم من لغة أجنبية، وعلوم تتطلبها الحياة المعاصرة وتعيّنه على الاندماج في مجتمعه.

ولم نكتف في بصائر بتزويد المتعلم بالمعرفة الشرعية المجردة فحسب، بل سعينا إلى بناء الوجدان، وتنمية المهارات، وتشكيل عقلية معاصرة تحمل العلم الشرعي الرصين، وتتمكن من مهارات التفكير والتواصل وإدارة الذات، والتفاعل الإيجابي مع المجتمع.

وبين يديك أخي المعلم والطالب أحد مخرجات هذا المشروع المتمثل في كتاب الطالب الذي اعتنينا فيه بتقديم الخبرات التربوية بلغة تناسب المتعلم الناطق بغير العربية، وترتبط ببيئته وتلبي احتياجاته⁽¹⁾.

واجتهدنا ألا يكون المشروع نتاج رؤية فردية؛ فتم العمل من خلال جهد جماعي بدءاً بالإشراف والتخطيط، ثم إعداد الوثيقة، فالتأليف، فالمراجعة، ومع ذلك كله يبقى جهداً بشرياً لا يسلم من القصور والخطأ، فنسعد بتلقي الآراء والملاحظات والتصويب والتسديد من إخواننا القائمين على تعليم أبناء المسلمين في هذه البلاد.

نسأل الله عز وجل أن يكون هذا الجهد خالصاً لوجهه، وأن ينفع به؛ إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه،،،

المشرف على المشروع

د. محمد بن عبد الله الدويش

(1) أنتج المشروع كتاباً للمعلم مقابل كل كتاب للطالب، فاحرص -أخي المعلم- على اقتناء كتاب المعلم الذي يعينك أكثر على تعليم أبنائك.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن علم الفقه من أجلِّ العلوم، وعليه مدارُ معرفة الأحكام الشرعية، وعلى المسلم أن يسعى لمعرفة هذه الأحكام العملية، ومن ذلك ما جاءت به الشريعة الإسلامية، وأمّرت بالحفاظ عليه وصيانته؛ كالضروبيّات الخمس، والضروبيّات الخمس هي: حفظ الدّين، والنفس، والنّسل، والعقل، والمال.

ومعرفة الطالب بهذه الضروبيّات، ومعرفة طرق الحفاظ عليها من أهمِّ الأمور التي تؤدي إلى حماية الفرد والمجتمع. وللحفاظ على الدّين شرع الله ﷻ الجهاد في سبيله؛ لإعلاء كلمته، ونشر الخير والعدل بين البشرية، وبين أحكام المرتدين، وبين أحكام الجهاد؛ كالهذنة، والجزية، والغنائم، والنفل، وأسرى الحرب، وأيضا علاقة المسلم بالذمي، والمستأمن، والحربي. وللحفاظ على النفس عظم الإسلام حق النفس؛ فبين أحكام الجنائيات، وأحكام القصاص، وأحكام الديات. وللحفاظ على النّسل شرعت بعض الحدود؛ كحد الزنا، واللواط، والقذف؛ حفاظاً على الأنساب والأعراض، وحرّم الاستمناة والسحاق، وبين أسباب الوقوع فيها، وسبل الوقاية منها.

وللحفاظ على العقل حرّمت المسكرات والمخدرات، وشرع الحدُّ على شارب المسكر. وللحفاظ على المال اعتنت الشريعة بحفظ الأمن والطريق، وشرع حدُّ السرقة، وحد الحرابة. ومن أجل الوصول إلى هذه الغاية تقدّم لك كتاب الفقه للصف الثالث - المدرسة العالية، نبيّن لك فيه أحكام هذه الضروبيّات بالتفصيل، وقد اجتهدنا في إخراج الكتاب على صورة توافق الأحكام الشرعيّة للمذهب الشافعي، ووفقاً للمعايير التربوية الحديثة التي تراعي جوانب التعلم المختلفة المناسبة لك ولقدراتك وبيئتك.

وقد راعينا في إعداد الكتاب جوانب من التطوير، تمثّلت في العناية بما يلي:

تقسيم الكتاب إلى وحدات، وكل وحدة تضم عدداً من الدروس بعدد الحصص، كتوزيع تقريبي مقترح للمعلم.

٢- وضع تمهيد لكل درس يثير اهتمامك، ويزيد دافعيّتك، ويجذب انتباهك.

٣- جعل الموضوعات في عناصر، والبعد عن السرد المتتابع.

٤- تسهيل العبارة، والبعد عن غرائب الألفاظ التي يقلُّ استعمالها قدر المستطاع.

٥- الاقتصار على ما جاء في المذهب الشافعي، مع ذكر الأدلة من الكتاب والسنة الصحيحة.

٦- ربط المادة بالواقع ما أمكن؛ تسهياً لفهم الموضوع.

٧- تخرّيج الأحاديث، وعزوها إلى مصادرها، مكتفين بالترقيم.

٨- مراعاة الاهتمام بشرح المصطلحات الفقهية المهمة لكل موضوع.

٩- وضع جداول، وأشكال، ومنظّمات متقدمة، وخرائط مفاهيم، ورسوم توضيحية تعينك على تحقيق الأهداف التعليمية بمستوياتها وجوانبها المختلفة.

- ١٠- وضع أهداف عامة لكل وحدة، وأهداف إجرائية لكل درس تراعي جوانب التعلم، والمستويات المختلفة لمهارات التفكير.
- ١١- وضع خاتمة لكل وحدة تشمل على الدروس المستفادة منها.
- ١٢- وضع أنشطة تعليمية متنوعة تعمل على إثارة ذهنك، وقد راعينا فيها:
- تكاملها مع المحتوى في تحقيق أهداف الدرس.
 - ارتباطها بطبيعة المادة وهويتها.
 - تنمية جوانب شخصيتك المتعددة.
 - تنمية مهاراتك المختلفة.
 - التنوع في طريقة تنفيذها؛ ما بين فردية تؤديها بمفردك، وجماعية تؤديها مع مجموعتك.
 - تنوع مكان تنفيذها؛ داخل المدرسة وخارجها، وداخل الصف وخارجه.
 - تنوع شكل تنفيذها؛ ما بين نشاط كتابي، ولفظي، وحركي، وعقلي.
 - تحفيز ذهنك نحو التفكير والتعلم.
- وتضمن الأنشطة التعليمية في هذا الكتاب ليس لمجرد التسلية، ولكن من أجل تحقيق أهداف تربوية ذات أهمية بالغة في تحقيق التعلم الفعال، وذلك من خلال مشاركتك في الموقف التعليمي.
- ١٣- وضع أسئلة تقويم في نهاية كل درس تتميز بالوضوح والدقة والتنوع؛ لقياس مدى نجاحك في تحقيق الأهداف المنشودة التي يسعى المقرر إلى الوصول إليها. وفي نهاية كل فصل دراسي تم وضع مقياس وجدائي ومهاري؛ للتأكد من مدى استفادتك من المقرر في توجيه ميولك ومشاعرك وتعديل سلوكك.
- فعليك -عزيزي الطالب- أن تقبل على دراسة هذا المقرر بجد واجتهاد، وأن تتفقه فيه، وتخلص النية لله تعالى؛ حتى تستفيد منه الاستفادة المرجوة، وتحقق أهدافه المنشودة.
- ولا ننسى أن نذكر ولي أمر الطالب الكريم للقيام بدور إيجابي كبير بالمشاركة في العملية التعليمية عن طريق تحفيز الطالب ومتابعته؛ للتأكد من مسيرته للخطوات التعليمية داخل المدرسة؛ ليتكامل دور البيت مع المدرسة في نجاح هذا العمل.
- هذا، ونسأل الله أن ينفعك بهذا الكتاب، وأن يفقهك في دينه، وأن تكون سبباً لنفع غيرك، وأن تكون من العلماء العاملين.
- وصل اللهم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس الموضوعات

الصفحة

الفصل الدراسي الأول

الوحدة الأولى

- ١٥ - تعريف الجهاد وأحكامه وأنواعه
- ٢١ - شروط الجهاد وأدابه
- ٢٦ - أحكام الهدنة
- ٣٠ - أحكام الجزية
- ٣٤ - الغنيمة والفبيء والأسرى
- ٣٩ - أحكام الذمي والمستأمن والحربي

الجهاد

الوحدة الثانية

- ٤٨ - الضروريات الخمس
- ٥٢ - الجرائم

حفظ النفس والمجتمع

الوحدة الثالثة

- ٥٩ - تعريفات الجنائيات وأنواعها
- ٦٤ - القتل العمد
- ٧٠ - القتل الخطأ
- ٧٥ - الانتحار
- ٨٠ - الجنابة على ما دون النفس

الجنائيات

الوحدة الرابعة

- ٨٨ - تعريفات القصاص وحكمه
- ٩٢ - الاستيفاء والعفو
- ٩٦ - القصاص في النفس
- ١٠٠ - القصاص فيما دون النفس
- ١٠٥ - القصاص من الجماعة للواحد

القصاص

الوحدة الخامسة

- ١١١ - تعريفات الدييات وحكمها
- ١١٥ - أحكام دية النفس
- ١١٩ - أحكام الدية فيما دون النفس
- ١٢٣ - تقدير الدييات وتحملها

الدييات

فهرس الموضوعات

الصفحة

الفصل الدراسي الثاني

الوحدة الأولى

١٣٥	الحدود - الحدود
١٣٩	الحدود ١ - الزنا
١٤٤	الحدود ١ - حد الزنا
١٤٩	الحدود ١ - اللواط والاستمنااء والسحاق
١٥٥	الحدود ١ - حد القذف

الوحدة الثانية

١٦٤	الحدود ٢ - الخمر والمسكرات
١٦٩	الحدود ٢ - المخدرات
١٧٦	الحدود ٢ - المفترات
١٨٠	الحدود ٢ - حد السرقة
١٨٧	الحدود ٢ - حد الحرابة
١٩٣	الحدود ٢ - دفع الصائل
١٩٧	الحدود ٢ - أحكام البغاة
٢٠٣	الحدود ٢ - أحكام التعزير

الوحدة الثالثة

٢١٢	المرتدين - أحكام الردة
٢١٨	المرتدين - السحر

الفصلُ الدراسيُّ الأول



الوحدة الأولى

الجهاد

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَنِّلُونَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْنُلُونَ وَيُقَنَّلُونَ ط وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٠﴾﴾ [التوبة].

مقدمة الوحدة



الصراع بين الحق والباطل لا ينتهي إلى يوم القيامة، ولا بد من مقاومة الشر والطغيان في مختلف العصور والأزمان؛ من أجل ذلك شرع الله تعالى الجهاد في سبيله، وجعله من أصول الدين التي لا يستقيم أمر المسلمين إلا به، قال رسول الله ﷺ: «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ»^(١). وذلك إعلاءً لكلمة الله تعالى في الأرض، وإقامة للحق والعدل بين الناس، وإسعاداً للبشرية، ونشراً للأمن والرخاء فوق ربوع الأرض.

الأهداف العامة للوحدة



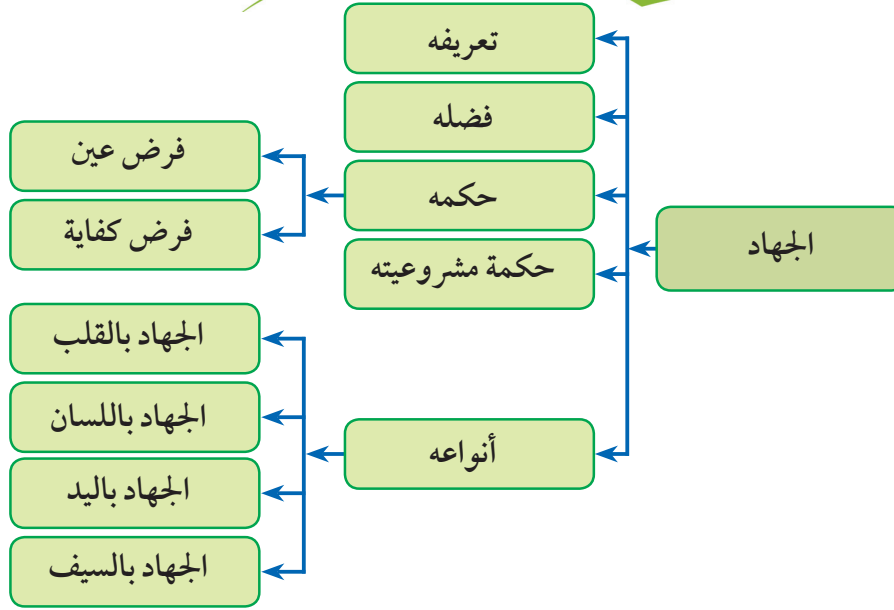
- ١- تعريف الجهاد، وفضله، وحكمه، والحكمة من مشروعيته.
- ٢- بيان أنواع الجهاد، وآدابه، وشروطه، وأحكامه.
- ٣- تعريف الغنائم، والفيء، والنفل، والسلب، وأحكامهم.
- ٤- بيان المراد بالجزية، والهدنة، وأحكامها.
- ٥- توضيح الفرق بين الذمي، والحربي، والمستأمن، وأحكامهم.
- ٦- استشعار أثر الجهاد في حفظ قوة المسلمين.
- ٧- الحرص على الجهاد بالنفس والمال في سبيل الله.
- ٨- الرد على الشبهات المثارة عن الجهاد في الإسلام.

موضوعات الوحدة

تعريف الجهاد وحكمه وأنواعه	شروط الجهاد وآدابه
أحكام الهدنة	أحكام الجزية
الغنيمة والفيء والأسرى	أحكام الذمي والمستأمن والحربي

● (١) الترمذي (٢٦١٦)، وقال: هذا حديث حسن صحيح..

تعريف الجهاد وحكمه وأنواعه



الجهاد في سبيل الله تعالى بالنفس والمال من أفضل الأعمال بعد الإيمان، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تَحْرِيقِ نُجُوحِكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾﴾ [الصف]. وستتناول في هذا الدرس تعريف الجهاد وحكمه وأنواعه.

أولاً: تعريف الجهاد:

الجهاد: مأخوذ من الجهد، وهو: التعب والمشقة.

واصطلاحاً: قتال المسلم للكافر غير المعاهد؛ لإعلاء دين الله تعالى.

ثانياً: فضل الجهاد:

رغب الإسلام في الجهاد، وحث عليه؛ لما له من فضائل كثيرة؛ منها:

١ - أنه من أفضل أعمال الخير، وأزكاها عند الله تعالى؛ لما فيه من إعزاز الدين، وبذل النفس في طاعة الله، فعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيْمَانٌ بِاللَّهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ»^(١).

● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٥١٨)، ومسلم (٨٤).

٢- أحيا الله تعالى الشهداء حياة أفضل من حياتهم التي بذلوها في طاعته، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١٧٠) [آل عمران].

٣- أن ثواب المجاهد في سبيل الله مثل ثواب القائم الذي لا يفتر، والصائم الذي لا يفطر، قال ﷺ: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ - كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ»^(١).

ثالثاً: حكم الجهاد:

الأصل في الجهاد أنه فرض كفاية؛ لقول الله تعالى: ﴿... كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ ...﴾ (١٦١) [البقرة]. وقوله تعالى: ﴿... فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى ...﴾ (٩٥) [النساء]. فقد وعد الله تعالى المجاهد والقاعد الحسنى، ولو كان الجهاد فرض عين لما وعد الله القاعد الحسنى، وما تواتر في السنة من إرسال النبي ﷺ بعض الصحابة ﷺ في سرايا دون الآخرين.

ويكون الجهاد فرض عين على كل واحد، ولو لم يكن من أهل الجهاد - كالنساء والصبيان - في الحالات التالية:

١- إذا هجم العدو على بلد من بلاد المسلمين.

٢- إذا طلب الإمام أو الحاكم من أهل بلد أو جماعة الخروج لقتال العدو؛ لقول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَالَكُمُ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ...﴾ (٢٨) [التوبة].

وقال ﷺ: «إِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَانْفِرُوا»^(٢).

٣- إذا نذر أحد الجهاد.

٤- إذا التقى الصنفان حرم على من حضر القتال الانصراف، وترك الجهاد؛ لقول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا ...﴾ (٤٥) [الأنفال].

● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٧٨٧)، ومسلم (١٨٧٦).

● (٢) متفق عليه: البخاري (٢٧٨٣)، ومسلم (١٣٥٣).

رابعاً: حكمة مشروعية الجهاد:

شرع الله تعالى الجهاد في سبيله لحكم كثيرة؛ منها:

١- الأمر بالمعروف؛ بدعوة غير المسلمين إلى الدخول في الإسلام، والنهي عن المنكر، ولا يوجد منكر أعظم من الكفر، قال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كَلَهُ لِلَّهِ ...﴾ [٣٩] [الأنفال].
والفتنة هي الكفر.

٢- حراسة المسلمين، وحماية بلاد الإسلام، والدفاع عن المقدسات التي يُذكر فيها اسم الله، قال الله تعالى: ﴿... وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ...﴾ [٤٠] [الحج].

٣- استنقاذ الأسرى المسلمين؛ لقول الله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ...﴾ [٧٥] [النساء].

خامساً: أنواع الجهاد:

ينقسم الجهاد إلى أربعة أنواع:

الجهاد بالقلب؛ وهو مجاهدة النفس والشيطان عن الشهوات المحرمة.

الجهاد باللسان؛ وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الجهاد باليد؛ وهو زجر أصحاب السلطان وأولياء الأمور لأهل المنكر بالتأديب والضرب والمنع، ومنه إقامة الحدود، قال ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا؛ فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؛ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؛ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»^(١).

الجهاد بالسيف؛ وهو القتال في سبيل الله لإعلاء كلمة الله.

● (١) أخرجه مسلم (٤٩).

الأنشطة



نشاط

- اقرأ النصوص التالية قراءة متأنية، واستخرج منها فضل الجهاد في سبيل الله تعالى، مع استنباط العلاقة بين هذه النصوص:

١) قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿... وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٧٤) [النساء].

٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِثَّةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»^(١).

٣) عن رسول الله ﷺ أنه حكى عن ربه أنه قال: «أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي خَرَجَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِي، وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ضَمِنْتُ لَهُ إِنْ رَجَعْتُهُ أَرْجَعُهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، وَإِنْ قَبَضْتُهُ غَفَرْتُ لَهُ وَرَحِمْتُهُ»^(٢).



نشاط

- يستطيع المسلم أن يجاهد في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى، ونشر الإسلام في العصر الحاضر عن طريق وسائل كثيرة.

أ) اقترح ثلاثاً من هذه الوسائل.

ب) ما أفضل هذه الوسائل من وجهة نظرك؟ ولماذا؟



نشاط

- ابحث في مصادر المعرفة المختلفة عن حكم الأعمال الفدائية التي يقوم بها بعض المسلمين دفاعاً عن أنفسهم ووطنهم ومقدساتهم.

• (١) أخرجه البخاري (٢٧٩٠).

• (٢) أخرجه أحمد في المسند (٥٩٧٧)، والنسائي (٣١٢٦)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢/٢٤٢): إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربها.



نشاط ٤

• ابحث في كتب التاريخ عن خطبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه يوم توليه الخلافة.

أ) اكتب الجزء الخاص بالتحذير من ترك الجهاد.

ب) استنتج اثنين من آثار ترك الجهاد في الدنيا، واثنين في الآخرة.

التقويم

س ١ اختر الإجابة المناسبة فيما يلي:

أ) قول الله تعالى: ﴿... فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ...﴾ (٩٥)

[النساء]، يدلُّ على أن الجهاد:

١- فرض عين. ٢- فرض كفاية. ٣- مستحب.

ب) إذا هجمَ العدوُّ على بلاد المسلمين؛ فإنَّ الجهاد يكونُ:

١- فرض عين. ٢- فرض كفاية. ٣- مستحبًا.

ج) قول الله تعالى: ﴿... وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتِنَتِ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ

فِيهَا أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ...﴾ (٤٠) [الحج]، يدل على:

١- الحكم الشرعي للجهاد. ٢- فضل الجهاد في سبيل الله. ٣- حكمة مشروعية للجهاد.

د) من الحالات التي يكون الجهاد فيها فرض عين:

١- في حق من لم يحضر القتال. ٢- في حالة عدم مهاجمة العدو. ٣- في حالة نذر المسلم للقتال.

س ٢ مِّيز بين أنواع الجهاد بوضع المصطلح العلمي أمام كل عبارة مما يلي:

- أ) مجاهدة النفس والشيطان عن الشهوات المحرمة. (.....)
- ب) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. (.....)
- ج) زجر أصحاب السلطان وأولياء الأمور لأهل المنكر بالتأديب والضرب والمنع. (.....)
- د) القتال في سبيل الله لإعلاء كلمة الله. (.....)

س ٣ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي، مع تصحيح الخطأ:

أ) من حَكَم الجهاد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. (.....)

الصواب:

ب) الأصل في الجهاد أنه فرض عين. (.....)

الصواب:

ج) إقامة الحدود من الجهاد بالسيف. (.....)

الصواب:

د) يكون الجهاد فرض عين إذا عيَّنهُ الإمام. (.....)

الصواب:

س ٤ أجب عما يلي:

أ) ما المراد بالجهاد؟

ب) ما فضل الجهاد في سبيل الله تعالى؟



شروط الجهاد وآدابه



يقومُ بعض الصبيان بالمشاركة في جهاد المحتلين لبلادهم، فإذا سألك صبيٌّ يبلغ من العمر عشر سنوات عن حكم جهاده، فماذا تقول له؟
اقرأ الدرس لتعرف الإجابة.

أولاً: شروط الجهاد:

للجهاد شروطٌ للوجوب وشروطٌ للصحة.

أ) شروط وجوب الجهاد ستة:

شروط وجوب الجهاد

الإسلام

البلوغ

العقل

الحرية

الذكورة

الاستطاعة

رضا الوالدين

١- الإسلام: قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَجْرَجٍ يُنَجِّيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ... ﴿١١﴾﴾ [الصف].

٢- البلوغ.

٣- العقل: فعن علي بن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَشِبَّ، وَعَنِ الْمَعْتُوهِ حَتَّى يَعْقِلَ»^(١).

٤- الحرية. ٥- الذكورة.

٦- الاستطاعة بصحة البدن، وما يحتاج إليه من المال؛ لقول الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ ... ﴿٩١﴾﴾ [التوبة].

٧- رضا الوالدين، وهذا حين يكون الجهاد فرض الكفاية، أما في حالات فرض العين فلا يشترط رضاها.

ب) يشترط لصحة الجهاد وجوازه شرط واحد؛ وهو النية، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

● (١) أخرجه أحمد في المسند (٩٥٦)، والترمذي (١٤٢٣)، وابن ماجه (٢٠٤٢)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وقال ابن حجر في تحريج مشكاة المصابيح (٣/٣١١): حسن،

بناء على شرطه في المقدمة.

«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَّا نَوَىٰ»^(١). والنية في الجهاد أن يجاهد الرجل ويقاتل لتكون كلمة الله هي العليا.

ثانياً: الآداب الشرعية للجهاد:

الجهاد في الإسلام له آداب كثيرة؛ منها:

١- دعوة العدو قبل القتال إلى دين الله تعالى ثلاثة أيام متوالية، إذا لم تكن الدعوة قد بلغت، إلا أن يبادر العدو بالقتال، فإن أجاب الدعوة كفَّ عنه، وإن أبى عرض عليه أداء الجزية، فإن أبى أداء الجزية قوتل.

٢- عدم الاعتداء والغدر، قال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعَدُوا...﴾ [البقرة].

السرية: قطعة من الجيش تخرج منه تغير، وترجع إليه، قالوا: سميت سرية؛ لأنها تسري في الليل، ويخفي ذهابها.

لا تغلوا: أي: ولا تخونوا بأخذ شيء من المغنم قبل قسمته في خفية. لا تمثلوا: أي: التكيل بقطع الأطراف من الأذن والأنف وغيرها.

وعن بريدة رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْ صَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: «اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغزُوا، وَلَا تَغْلُوا، وَلَا تَعْدُوا، وَلَا تَمَثَلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا»^(٢).

٣- ترك قتال غير المحاربين: لقول الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ...﴾

[البقرة]. ١١٠ إلا إذا شارك أحد منهم في الحرب، فيجوز قتله، فعن رباح بن ربيع رضي الله عنه قال: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ، فَرَأَى النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ عَلَى شَيْءٍ، فَبَعَثَ رَجُلًا، فَقَالَ: «انظُرْ عَلَامَ اجْتِمَاعِ هَؤُلَاءِ»، فَجَاءَ، فَقَالَ: عَلَى امْرَأَةٍ قَتِيلٍ، فَقَالَ: «مَا كَانَتْ هَذِهِ لِيُقَاتِلَ»^(٣). فدل هذا الحديث على أن المرأة إذا قتلت جاز قتلها.

٤- حسن معاملة الأسرى ومن ألقوا السلاح.

٥- منع التخريب، وحماية المنشآت المدنية، وكل وسائل الحياة من زروع، وثمار، وحيوانات، ومصانع، ودور، وجسور، ونحو ذلك.

٦- طاعة الأمير فيما لا معصية فيه.

٧- الوفاء بالأمان، فإذا أمن كافر، فيجب الوفاء له، ولا يجوز بعد ذلك استباحة دمه.

● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧).

● (٢) أخرجه مسلم (١٧٣١).

● (٣) أخرجه أبو داود (٢٦٦٩)، وابن ماجه (٢٨٤٢)، وقال ابن كثير في إرشاد الفقيه (٣٠٨/٢): حسن.

الأنشطة



نشاط

• اقرأ الأحاديث التالية، ثم أجب عما يلي:

أ) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: عَرَضَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ فِي الْقِتَالِ وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمْ يُجِزْنِي ^(١).

ب) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَى النِّسَاءِ جِهَادٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ، عَلَيْنَهُنَّ جِهَادٌ لَا قِتَالَ فِيهِ: الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ» ^(٢).

ج) جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا غَزَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذِّكْرَ، مَا لَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا شَيْءَ لَهُ». فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا شَيْءَ لَهُ». ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا، وَابْتِغِي بِهِ وَجْهَهُ» ^(٣).

١- بين وجه الدلالة من الأحاديث.

٢- بين شروط الجهاد الموجودة في الأحاديث.

٣- اربط بين الحديث الثالث وصحة الجهاد.



نشاط

• يتنافس العالم هذه الأيام في امتلاك أسلحة الدمار الشامل.

بمشاركة زملائك:

أ) بين رأيك في استخدام أسلحة الدمار الشامل في الحروب، مع التعليل.

ب) اعرض رأيك على زملائك للمناقشة.

• (١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٦٦٤)، ومسلم (١٨٦٨).

• (٢) أخرجه ابن ماجه (٢٩٠١)، وقال النووي في المجموع (٤/٧): إسناده صحيح، وإسناده ابن ماجه على شرط البخاري ومسلم. وقال ابن حجر في بلوغ المرام (٣٨٢): أصله في البخاري.

• (٣) أخرجه النسائي (٣١٤٠)، وقال العراقي في تخريج الإحياء (١١٢/٥): إسناده حسن. وقال ابن حجر في الفتح (٣٥/٦): إسناده جيد.

- ج) اعرض ما توصلتم إليه على المعلم للتقويم.
- د) ما الأضرار المترتبة على استخدام هذه الأسلحة؟
- هـ) حاول إيجاد بعض الحلول لمشكلة استخدام أسلحة الدمار الشامل.



نشاط ٣

- بين مدى عظمة الإسلام من خلال نهيهِ عن الغدر، والغلول، والتمثيل، وقتل الوليد في حرب غير المسلمين.



نشاط ٤

- يزعم بعض المستشرقين أن الإسلام قد انتشر بحدّ السيف. بالتعاون مع زملائك برهن علي كذب هذا الزعم بالأدلة الشرعية والعقلية.



التقويم

س ١ اختر الإجابة المناسبة فيما يلي:

أ) من شروط صحة الجهاد:

- ١- الذكورة. ٢- البلوغ. ٣- النية.

ب) الوفاء بالأمان من:

- ١- شروط وجوب الجهاد. ٢- شروط صحة الجهاد. ٣- الآداب الشرعية للجهاد.

ج) من آداب الجهاد:

- ١- تتبع المدبرين من الحرب. ٢- حماية الزروع والثمار. ٣- دعوة العدو الذي بلغته الدعوة.

س ٢ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي، مع تصحيح الخطأ:

- أ) حماية المنشآت المدنية من آداب الجهاد. (.....)
- ب) يحرم قتل المرأة في الحرب ولو قاتلت. (.....)
- ج) الاستطاعة بالمال من شروط وجوب الجهاد. (.....)
- د) يجوز امتلاك أسلحة الدمار الشامل. (.....)

س ٣ استدلل بنص شرعي على ما يلي:

- أ) اشتراط الإسلام في الجهاد.
- ب) اشتراط العقل في الجهاد.
- ج) اشتراط النية في الجهاد.
- د) عدم انتشار الإسلام بحدّ السيف.

س ٤ اكتب خمسة من آداب الجهاد الشرعية.